

«جنون عظمة»

أكد أطباء نفسيون أميركيون، أن دونالد ترامب يعاني من «مرض عقلي خطر»، ولا يصلح لقيادة الولايات المتحدة. ووفق تقرير نشرته صحيفة «ذي إندبندنت»، قبل أيام، لفت خبراء في الصحة العقلية إلى أن ترامب «يُعاني من جنون العظمة والوهم»، مشددين على أن «مسؤوليتهم الأخلاقية» تفرض عليهم أن يحذروا الشعب الأميركي من «المخاطر»، التي تسببها حالة ترامب النفسية للبلد. ونقل التقرير عن المستشار للأطباء النفسيين في «جامعة جون هوبكينز»، جون غارتنر، قوله في مؤتمر في كلية الطب في «جامعة بيل»، إن «تصريح الرئيس بأنه حظي بأكبر جمهور تنصيب، هو واحد من المؤشرات على وجود مشكلة أكبر... وما هو أسوأ من كونه كاذباً ونرجسياً، أنه يعاني من جنون العظمة أيضاً، ويعاني من الوهم والشعور بأنه أفضل من غيره».

(الأخبار)



توقعت ذلك، صح؟ اليوم الذي سبق «خروج بريطانيا». «في مقابلة مع «فوكس نيوز» في 12 نيسان، سئل ترامب عن كيفية إطلاع الرئيس الصيني على الضربة العسكرية على سوريا، عندما كان في ضيافته في فلوريدا: متى أخبرتته؟ أجاب: «كنت أجلس إلى الطاولة. كنا قد أنهينا العشاء لتو. كنا ناكل الحلوى. وكانت أماننا أجمل قطعة كعكة شوكولا يمكن أن تريها، وكان الرئيس شي يتلذذ بطعمها. وقد أخبرني الجنرالات بأن السفن محملة وجاهزة... وكنا قد قررنا القيام بالأمر، إذا كانت الصواريخ بطريقها. وقلت: سيدي الرئيس دعني أشرح لك شيئاً. كان ذلك في خلال تناول الحلوى - لقد أطلقنا 59 صاروخاً، وكلها ضربت، بالمناسبة، لا يصدق، من على بعد مئات الأميال، وكلها ضربت، مذهلة. إنه أمر لا يُصدق، إنها رائعة، إنها عبقرية. لدينا تكنولوجيا، معدات، أفضل من أي أحد آخر بخمس مرات. انظر، من حيث التكنولوجيا، لا يمكن أحداً منافستنا». ولكن في الواقع، يبدو الأكثر تعبيراً عن تجربة ترامب في الحكم حتى الآن، ما جاء على لسانه رداً على سؤال وكالة «أسوشيتد برس» في 23 نيسان الجاري: «كيف غيرك المكتب (البيضاوي)؟». أجاب الرئيس الأميركي: «حسناً، شيء واحد يمكن أن أقوله - وأقول ذلك للناس - لم أدرك كم كان الأمر كبيراً. كل شيء أتعرف، الأوامر كبيرة. إنها مسؤولية كبيرة. إنه أمر كبير. كل وكالة (فدرالية) هي أكبر من أي شركة».

*أعرب ترامب عن دعمه للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قائلاً له في خلال لقائهما في البيت الأبيض: «لديك صديق مهم، وحليف في الولايات المتحدة وبي».

*المقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» كانت مليئة بـ«الكيمياء» و«الروعة» (كلمة رائعة تردت 40 مرة).

*«واحدة من أفضل (فترات) الكيمياء التي عرفتها كانت مع (المستشارة الألمانية أنجيلا) ميركل... وأظن أن أحداً ما صرخ صافحها، صافحها... لم أسمع ذلك، ولكن كنت قد صافحتها أربع مرات، لأننا كنا معاً لوقت طويل».

*«كانت بيننا كيمياء لا تُصدّق، وقد أعطاني الناس الفضل في وجود هذه الكيمياء العظيمة مع كل القادة، بمن فيهم (الرئيس المصري عبد الفتاح) السيسي».

*«أظن أنني أنشأت علاقات رائعة ستدوم لأربع أو ثماني سنوات... أظن أنني سأحصل على علامات عالية جداً لأنني أقمت علاقات رائعة مع الدول. وإذا ما نظرت إلى الرئيس الصيني، الناس قالوا إنهم لم يروا أي شيء مثل الذي يحدث الآن. يعجبني حقاً. وأظن أنني أعجبه. لدينا كيمياء عظيمة معاً».

3- اعتمد ترامب على تقدير نفسه بمختلف العبارات والجمل المتوافرة، وراح يتغنى بإنجازات ثانوية على المستوى الاقتصادي والسياسي، كي يغطي على عجزه عن تحقيق وعود عدت استثنائية وخارجة عن المألوف في خلال حملته الانتخابية. لذا، يمكن التنويه إلى إنجازاته وفق عباراته:

*في المقابلة مع «أسوشيتد برس»، قال له المحاور: أريد أن أتحدث معك عن الأيام المئة، أريد أن أسالك بعض الأسئلة عن بعض المواضيع التي تجري. دخل ترامب على الخط، ومن دون سبب قال: «هل رأيت أية (حجازي) المصرية - الأميركية التي كانت مسجونة في مصر لنحو ثلاث سنوات؟ فقط، هل تعرف؟ لقد طلبت من الحكومة (المصرية) الإفراج عنها. هل تعرف، أوباما عمل على الموضوع لثلاث سنوات، ولا شيء».

* في مكان آخر من المقابلة قال: «لقد حافظت على 725 مليون دولار لقاء 90 طائرة. (وزير الدفاع) الجنرال (جايمس) ماتيس الذي وقع على الاتفاق جاء إلى هذا المكتب، وقال: لم أر أبداً شيئاً كهذا في حياتي. السبب في خفض السعر كان أنا، أعني لأن هذا ما أقوم به».

*أيضاً في المقابلة أعطى نفسه الفصل في «إنجاز» آخر: «جيشنا فخور جداً. لم يكن فخوراً أبداً. كانت رؤوسهم في الأرض. الآن رؤوسهم عالية. أنا أعيد بناء الجيش. لدينا أشخاص رائعون. لدينا أشياء رائعة في مكانها. لدينا حدود هائلة...». وكرر القول: «الجنرال ماتيس قال لم أر شيئاً كهذا... لم أر شيئاً كهذا قبلاً، طوال فترة عملي في الجيش».

*في مقابلة مع «فوكس نيوز» في 12 نيسان، عدت إنجازات على المستوى الداخلي، تمحورت حول إلغاء قرارات وقوانين سابقة صادرة عن الرئيس باراك أوباما:

*«أنظر، أتعرف، لقد قمنا بعمل رائع في ما يتعلق بالقوانين... لقد حررنا هذه البلاد كثيراً. دور عمال المناجم والطاقة والنظام المصرفي أت أيضاً. لقد حررنا الكثير من القطاعات من القوانين، ونحصل على تقدير كبير. لقد فعلنا الكثير للكثير من الناس. لا أظن أن هناك فترة رئاسية من 100 يوم تمكن في خلالها أي شخص من القيام بما قمنا به».

*في مقابلة مع مجلة «تايم» في 23 آذار، أثر ترامب تقدير نفسه بناءً على توقعاته: «بريكست، كنت محقاً تماماً في ذلك. كنت هناك على ما أظن، عندما



اعتمد ترامب على تقدير نفسه بمختلف العبارات والجمل المتوافرة

بنى ترامب مقاربه للسياسة الخارجية على انطباعات شخصية



(مقابلة لترامب مع أسوشيتد برس في 23 نيسان الجاري).

2- بنى الرئيس الأميركي مختلف ملاحظاته في مقاربه للسياسة الخارجية وقرارات مصيرية في هذا الإطار على انطباعات شخصية. اللقاءات التي جمعته مع عدد من الرؤساء كانت كفيلاً بالإشارة إلى مدى شخصته للعلاقة معهم ومع دولهم:

*عن لقائه مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، قال: «لدينا كيمياء كبيرة معاً. نحن معجب أحداً بالآخر. هو يعجبني كثيراً. أعتقد أن زوجته رائعة» (مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» في 12 نيسان الجاري).

تحارب داعش» (مناظرة رئاسية في 9 تشرين الأول 2016).

*«موقفنا تجاه سوريا والأسد تغير كثيراً... أنتم الآن تتحدثون عن مستوى مختلف تماماً» (5 نيسان الجاري).

*«اليوم أمرت بضربة عسكرية على قاعدة جوية في سوريا، أطلقت منها الهجمات الكيميائية... دعوت كل الأمم المتحدة للانضمام إلينا في السعي لإنهاء المذبحة وإسالة الدماء في سوريا» (6 نيسان الجاري).

* إيران: طالما وصف ترامب الاتفاق النووي مع إيران بأنه الأسوأ، وعده «كارثة». حتى إنه لمح إلى تمزيقه، مدركاً أنه لن يتمكن من القيام بذلك. ولكن في هذا المجال كانت مواقفه مترعزة أكثر مما هي متقلبة، ما يدل على أنه لم يدرك مع أي نوع من الاتفاقات يتعامل:

*«من الصعب القول إننا سنمرق الاتفاق النووي، ولكن سأدقق في العقد كي لا يكون أمامهم فرصة» (أب 2015).

*في خطاب أمام مؤتمر «أبياك»، أعلن أن أولويته هي «تعطيل الاتفاق النووي الكارثي مع إيران» (آذار 2016).

*«عندما أُنخب رئيساً، سأعيد التفاوض مع إيران» (أيلول 2016).

*«لثلاثاء 17 نيسان: أذعنت إدارته بنحو غير مباشر إلى أن الاتفاق النووي يعمل. وفي رسالة إلى رئيس مجلس النواب، كتب وزير الخارجية ريكس تيلرسون أن إيران تلتزم شروط الاتفاق».

*«لا أقول إنهم يلتزمون بالاتفاق. أعتقد أنهم خرّقوا روح الاتفاق. هناك روح للاتفاقات، وهم خرّقوها»

*«عندما نتحدث عن التلاعب بالعملة، وعندما نتحدث عن خفض قيمة العملة، أظن أنهم أبطال العالم» (مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» في 2 نيسان الجاري).

*«ليسوا متلاعبين بالعملة» (مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» في 12 نيسان الجاري).

*«الرئيس الصيني شي (جين بينغ)، منذ أن دخلت إلى البيت الأبيض - لم يعد - لم يعودوا يتلاعبون بالعملة. لأن هناك احتراماً ما، لأنهم يعرفون أنني سأفعل شيئاً ما أو أي شيء» (مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس في 23 نيسان الجاري).

*في المقابلة نفسها ربط ترامب وصفه للصين بـ«المتلاعب بالعملة» (لا يمكن أن تطلب منه (الرئيس الصيني) المساعدة في مسألة كوريا الشمالية، وفي الوقت ذاته تقول له أنت متلاعب بالعملة»، أي إذا رفضت الصين مساعدة الولايات المتحدة، فقد يعيد ترامب النظر، ويصفها بالمتلاعب بالعملة. *سوريا: ترامب طلب من الرئيس السابق باراك أوباما البقاء خارج الحرب السورية، وفي خلال حملته الانتخابية تحدث عن محاربة تنظيم «داعش»، لا الحكومة السورية.

*«سوريا ليست مشكلتنا» (تغريدة عبر موقع «تويتر» في 29 أيار 2013).

*«لا تهاجم سوريا، أصلح الولايات المتحدة» (تغريدة أخرى في 5 أيلول 2013).

*«لا أحب (الرئيس السوري بشار) الأسد أبداً، ولكن الأسد يقتل داعش، روسيا تحارب داعش، وإيران